

النهاية في غريب الأثر

{ نفق } ... قد تكرر في الحديث ذكر [الذِّفَّاق] وما تصرّف منه اسماً وفِعْلاً وهو اسمٌ إسلامي لم تعرّفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستتر كُفْرَه ويظهر إيمانه وإن كان أصله في اللُّغَة معروفا . يقال : نافقَ يُذَفِّقُ مُنافِقَةً ونِفاقاً وهو مأخوذ من الذِّفَّاقِ : أحد جِحرَةِ البَرَبوع إذا طُلِب من واحدٍ هربَ إلى الآخر وخرَج منه . وقيل : هو من الذِّفِّاقِ : وهو السَّرَب الذي يُسْتَتَر فيه لِـسْتِترِه كُفْرَه .

- وفي حديث حنظلة [نافقَ حَنْظَلَةً] أراد أنه إذا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم أخلاً صَـ وزهيداً في الدنيا وإذا خرج عنه ترك ما كان عليه ورغب فيها فكأنه نوع من الظاهر والباطن ما كان يرمي أن يُسامحَ به نفسه .

(س) وفيه [أَكْثَرُ مُنافِقِي هذه الأُمَّة قُرْـاؤُها] أراد بالذِّفَّاقِها هنا الرِّياء لأن كِلَيْهِمَا إظهارٌ غير ما في الباطن .

(س) وفيه [المُذَفِّقُ سِلَاعَتَهُ بِالْحَلِفِ كاذِبٌ] المُذَفِّقُ بالتشديد : من النفاق وهو ضدُّ الكَسَاد . ويُقالُ : ذَفَّقَتِ السِّلعةُ فهي نافقة وأَذَفَّقَتْها وَذَفَّقَتْها إذا جَعَلَتْها نافقة .

(هـ) ومنه الحديث [اليمينُ الكاذبةُ مَذَفَّقَةٌ لِلسِّلعةِ مَمْحَقَةٌ لِلبَركةِ] أي هي مَطْنِيَّةٌ لِنِفاقِها ومَوْضِعٌ له .

[هـ] ومنه حديث ابن عباس [لا يُذَفِّقُ بعضُكم لبعضٍ أي لا يَقْصِدُ أن يُذَفِّقَ سِلَاعَتَهُ على جهة الذِّجْش فإنه بزيادته فيها يُرغِّب السامعَ فيكون قوله سبباً لابتئاعِها ومُذَفِّقاً لها .

- ومنه حديث عمر [مِن حَطَّ المَرْءُ نَفَاقَ أَيِّمِهِ] أي من حَطَّه وسعاده أن تُخْطَبَ إليه نساؤه من بناتِه وأخواتِه ولا يَكْـسُدُن كَسَادَ السِّلَعِ التي لا تَذَفُّقُ .

(س) وفي حديث ابن عباس [والجَزورُ نافقةٌ] أي مَيِّتة . يقال : ذَفَّقَتِ

الدابة إذا ماتت